mroftalp htehaB ni knil muideM

سلسلة التعليق على شرح العقيدة الطحاوية_)510(_51-4-4341 | فضيلة الشيخ د. : عبدالكريم الخضير .

عبدالكريم الخضير

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قل ان يستوي الذين يعلمون الذين الا يعلمون بسم الله الرحمن الرحيم والحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد فيسر مؤسسة معالم السنن ان تقدم لكم - 00:00:00

سلسلة بعنوان التعليق على شرح العقيدة الطحاوية لابن ابي العز لفضيلة الشيخ الدكتور عبدالكريم بن عبدالله الخضير عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء حفظه الله اه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:40

سم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه يا جماين اللهم اغفر لنا ولشيخنا واجزه عنا خير الجزاء برحمتك يا ارحم الراحمين - 00:01:09

قال الطحاوي رحمه الله تعالى لم يخفى عليه شيء قبل ان يخلقهم. وعلم ما هم عاملون قبل قبل ان يخلقهم قال ابن ابي العز رحمه الله تعالى يعلم سبحانه ما كان وما يكون. وما لم يكن - 00:01:30

كان كيف يكون؟ كما قال تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وان كان يعلم انهم لا يردون. ولكن اخبر انهم لو ردوا لعادوا. كما قال تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم. ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون - 00:01:53

وفي ذلك رد على الرافضة والقدرية الذين قالوا انه لا يعلم الشيء قبل ان يخلقه وجد وهي من فروع مسألة القدر. وسيأتي لها زيادة بيان ان شاء الله تعالى الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله - 00:02:23

نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد ويقول المؤلف رحمه الله تعالى المصنف ماتن الطحاوي لم يخفى عليه شيء قبل ان يخلقهم ان يعرف ما خلق قبل ان يخلقه - 00:02:50

ويعرف ما يتصرف عنه وما ينتج عنه بالتفصيل لانه جل وعلا يعلم ما كان في الماضي وما يكون في المستقبل هذا بالنسبة للموجود وما ويعلم ما لم يكن لو كان كيف يكون - 00:03:15

يعلم ما لم يكن لو كان كيف يكون الله جل وعلا يقول عن اهل النار ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه هم لن يردوا هم لا يردون لكن لو قدر يعني على سبيل الفرظ انهم ردوا - 00:03:42

في علم الله جل وعلا انهم يعودون لما نهوا عنه وهذا في اهل النار بعد ان يجربوا لو ردوا لعادوا ويوجد في واقع الناس من يعذب بسبب شيء ثم اذا فرغ من تعذيبه - 00:04:04

يرد ويعود الى ما عذب بسببه نسأل الله العافية هذا فيه شبه من اهل النار الله جل وعلا يعلم ما لم يكن لو كان كيف يكون هذا عدم ويتعلق به علم الله جل وعلا بخلاف - 00:04:36

علم المخلوق مخلوق لا يعلم الا ما اوصله وسائل تحصيل العلم اليه من المنافذ المعروفة الى القلب سواء كانت بالبصر بالمشاهدة بالسمع ببقية الحواس بالخبر الصادق الذي يصل عن طريق السمع - 00:04:57

تم الله جل وعلا اخبر ان اهل النار لو ردوا مع انهم لا يردون لو ردوا لعادوا قد يعلم المخلوق شيء مما لم يكن بسبب المقدمات المطردة طرد عنده كذا - 00:05:24

انه اذا حصل كذا يحصل كذا هذا لم يكن فلو كان بسبب هذه المقدمات التي ترتبت عليها نتائجها المطردة هذا ليس مما مما نحن فيه

هذا ليس مما نحن فيه لان المتكلم فيه - 00:05:49
وهو رد اهل النار الى الدنيا ليس له نظير بحيث تكون له نتائج مطردة ورد كثير من الناس فلو رد بقيتهم لعادوا كما عاد غيرهم انا ما ارد احد اصلا - 00:06:10
في الاخبار تسمعون عن احوال الطقس الارصاد يتوقعون عما يكون في غد وبعد غد من الرياح والامطار وكذا وليست هذه قطعية بل تتخلف كثيرا كثيرا ما تتخلف هم يستدلون بمقدمات - 00:06:27
يقولون الريح جاءت من جهة كذا وسرعتها كذا بمقاييسهم والمسافة بيننا وبينها كذا اذا المدة التي تقطعها الريح كذا تصل في في وقت كذا هذا بسبب مقدمات مع ان الاولى الا يتعرض له - 00:06:58
لانها اولا غير مطردة وكثيرا ما تتخلف ويحتاط الناس ويحتسبون لاشياء لا تكون وقد يفرط الناس في اشياء ويأتي على خلاف ما ذكر علم الله جل وعلا لا يتخلف ولو ردوا لعادوا لبانه عنه - 00:07:21
لنفس الجرائم والمنكرات والفواحش والشرك الذي وقعوا فيه من قبل وان كان يعلم انهم لا يردون ولكن اخبر انهم لو ردوا لعادوا كما قال سبحانه وتعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم - 00:07:43
يعني هل حصل اسماعهم مرتب على على شرط لو علم الله فيهم خيرا لكن الله جل وعلا ما علم فيهم خيرا ولذلك لم يسمعهم ولو اسمعهم افتراضا مثل لو ردوا - 00:08:04
لتولوا وهم معرضون لان عرف عاقبتهم لو حصل الاسماع كما انه عرف عاقبة اولئك لو حصل الرد فهو يخبر عن شيء لم يقع ويخبر عنه بدقة ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه - 00:08:24
ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون قالوا في ذلك رد على الرافضة والقدرية من المعتزلة وغيرهم الذين قالوا والرافظة معتزلة في باب القدر وفي باب الصفات بباب القدر وفي باب الصفات معتزلة - 00:08:46
الذين قالوا ان الله لا يعلم الشيء قبل ان يخلقه ويوجده وفي رد ايضا على الفلاسفة الذين يقولون ان الله يعلم الكليات ولا يعلم الجزئيات تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا - 00:09:10
اي شيء ادق مما لم يكن ويعلمه الله جل وعلا لو كان فظلا عما كان وما يكون في الواقع الذي اوجده الله سبحانه وتعالى. الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير - 00:09:35
نعم قوله وامرهم بطاعته ونهاهم عن معصيته ذكر الشيخ رحمه الله الامر والنهي بعد ذكره الخلق والقدر. اشارة الى ان الله تعالى خلق الخلق لعبادته. كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون - 00:09:59
وقال تعالى الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا. نعم ما هذه هي الغاية وهذا الهدف من خلق المكلفين من الجن والانس والغاية والهدف هو تحقيق العبودية لله جل وعلا - 00:10:27
تحقيق العبودية لله جل وعلا فهذا هو الاصل الذي من اجله خلق الجن والانس ما خلقوا لجمع الدنيا وحطامها نعم الله جل وعلا امرنا او نهانا ان ننسى نصيبنا من الدنيا - 00:10:50
يعني الذي نحقق به هذا الهدف وليس بهدف وان جعله اكثر الناس هدفا وجعلوا من وسائل تحقيق هذا الهدف بعض ما يتعبد به صلى المصلي لامر كان يطلبه وبعض من ينتسب الى العلم - 00:11:16
يشتري به ثمنا قليلا نسأل الله العافية فعكسوا ما خلقوا من اجله وجعلوا الهدف الدنيا واستدلوا بقوله جل وعلا واستعمركم فيها اي طلب منكم عمارته اجعلوا هذا هو الهدف ومن نكس الفطر ان يجعل الدين - 00:11:42
وسيلة لغاية امارة الدنيا ولذلك تجدهم يرتكبون بعض الامور المحرمة من باب ان الغايات تبرر الوسائل ولكن النصوص كلها تدل على ان الهدف عبادة الله جل وعلا تحقيق العبودية لله جل وعلا - 00:12:09
وما امرنا بالدنيا وما في حكمها الا من اجل ان نتوصل بذلك الى تحقيق هذا الهدف لانه لا يمكن ان يعمر دينه او يقيم دينه الا بشيء من من الدنيا - 00:12:35

فهو وسيلة كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. وقال تعالى الذي خلق الموت والحياة وما بينهما ما بين الموت والحياة التي هي حياة البشر والمكلفين من الجن والانس هذا الظرف الذي بين الموت الاول - 00:12:55

والحياة الاولى الى الممات كل هذه فترة ليحقق فيها ليبلوكم ليختبركم ايكم احسن عملا وايكم احسن عملا كما قال الفضيل بن عياض اخلصه واصوبه اخلصه واصوبه يعني لابد فيه من التحقق الشرطين - 00:13:23

ان يكون خالصا لله جل وعلا هذا هو الاحسن صوابا على سنة نبيه عليه الصلاة والسلام فالعمل اذا كان خالصا ولم يكن على السنة لم يقبل وكذلك اذا كان ظاهره على السنة - 00:13:51

ولم يكن خالصا لله جل وعلا لم يقبل وان كان بعظهم يرى ان تحقق الشرط الاول كافي ان يكون خالصا لله جل وعلا لانه اذا لم يكن خالصا لله جل وعلا فقطعا لن يكون على السنة - 00:14:09

نعم قوله وبعضهم يقول يكتفى بالشرط الثاني ان يكون على سنة النبي عليه الصلاة والسلام. لانه اذا لم يكن خالصا فقطعا لن يكون على سنة وهدي النبي صلى الله عليه وسلم - 00:14:28

نعم الذي خلق الموت اصله موت سنوجد من من عدم ما قبل الولادة موت نعم وما قبل نفخ الروح موت نعم امدتنا اثنتين واحييتنا اثنتين نعم قوله وكل شيء يجري بتقديره ومشيئته ومشيئته تنفذ لا مشيئة - 00:14:44

الا ما شاء لهم فما شاء لهم كان. وما لم يشأ لم يكن قال الله جل وعلا لهم مشيئة النافذة والعبد ايضا له مشيئة وله اختيار لكنها مشيئة تابعة ومقيدة بمشيئة الله جل وعلا - 00:15:16

ليست مستقلة و الناس في هذه المسألة على طرفي نقيض ووسط فمنهم من يثبت المشيئة التامة المستقلة للعبد غير تابعة لمشيئة الله جل وعلا وقدرته ويجعلونه يخلق فعله مستقلا به - 00:15:44

وهؤلاء هم المعتزلة غلاة قدرية الطرف الثاني الجبرية الذين لا يرون العبد اي مشيئة واي فعل منه واي تصرف فانما هو تصرف جابري مجبور عليه كتحرك ورق الشجر في مهب الريح - 00:16:14

العبد ليس له اي حرية ولا اختيار بل هو مجبور على كل ما يفعل فالاولون اثبتوا مع الله خالقا ولذلك سموا مجوس هذه الامة الطرف الثاني اثبت ظلم الله لعباده - 00:16:42

نسأل الله العافية اذا اذا جبرهم على الفعل وعذبهم عليه صار ظالما لهم واهل السنة والجماعة وسط بين الفريقين اثبتوا للعبد مشيئة وله حرية وله ارادة واختيار لكنها تابعة لمشيئة الله جل وعلا - 00:17:05

وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى هذا قد يستدل به الجبرية لكن ليس فيه دليل مقصود بالرمي الاول الاصابة اصابة الهدف وما اصبت اذ رميت يعني اذ حذفت فهل منك - 00:17:29

تحذف منك والاصابة من الله جل وعلا فلك حرية ولك اختيار لكنها تابعة لارادة الله ومشيئته هل يقال ان هذا الذي ذهب الى المسجد ليصلي مع الناس صلاة الفريضة مجبور على هذا الذهاب - 00:17:52

لا يستطيع ان يجلس والذي جلس مجبور على الجلوس لا يستطيع ان يذهب لا يتعلق بذلك تكليف لا يتعلق بذلك تكليف طيب الذي حمل ولا يريد ان يصلي حمل الى المسجد - 00:18:13

هذا مجبور نعم. والذي اكره وقيد على القعود والجلوس في البيت وعدم الصلاة لها الذهاب الى المسجد هذا مكره فلا يتعلق بهذا ولا ذاك تكليف لكن كل انسان كل عاقل - 00:18:34

يرى من نفسه انه له شيء من الاختيار ان اراد ان يقوم يصلي قام وان اراد ان يجلس جلس والثواب والعقاب مرتبط بفعل المكلف ان قام الى المسجد وصلى مع الناس اثيب - 00:18:53

وان ترك وجلس في بيته عوقب على فعله لا على قدر الله جل وعلا نعم قال تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله ان الله كان حكيما. وقال وما تجاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين - 00:19:14

وقال تعالى ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم موتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا الا وان يشاء الله. وقال تعالى ولو

شاء ربك ما فعلوه وقال تعالى ولو شاء ربك لا من في الارض كلهم جميعا - 00:19:43
وقال تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا. كأنما صعدوا في السماء. النتائج من شقي او سعيد هذه كتبت على - 00:20:23
الخلق قبل ان يخلقوا وثبتت قبل ان يخلقوا بخمسين الف سنة والملك يرسل ليكتب على الجنين وهو في بطن امه شقي او سعيد اه قد يقول قائل لماذا هذا شقي وهذا سعيد - 00:20:53
هل نتيجة السعادة ويدخل الجنة ونتيجة الشقاوة وهي دخول النار رتبت على ما كتبه الله جل وعلا او على ما عمله هذا المخلوق الذي علم الله جل وعلا انه سيفعل سيفعل فعل السعداء وان هذا سيفعل فعل الاشقياء - 00:21:19
ومكنه من ذلك ما منعه ولا حجزه الله جل وعلا هداه النجدين لكن هذا اختاره وهذا اختار فالمعاقبة والمثوبة على فعل العبد لا على ما كتبه الله جل وعلا وقدره - 00:21:44
نعم وقال تعالى حكاية عن نوح عليه السلام اذ قال لقومه ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم نعم نوح بين لقومه لكن ما القبيل - 00:22:00
ودعا عليهم فاغرقوا ودخلوا النار هل ظلموا بذلك؟ بين لهم واعطوا من الحرية والاختيار ما يستطيعون بان يعملوا به العمل الصالح فيدخل الجنة لكنهم ابوا كل الناس يدخل الجنة الا من ابى - 00:22:27
ما في اجبار كل يدخل الجنة الا من ابى قالوا من يأبى يا رسول الله قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى نعم وقال تعالى والذين كذبوا باياتنا صموا وبكم في الظلمات. من يشاء - 00:22:50
الا هو يضلله ومن يشاء يجعله على صراط مستقيم الى غير ذلك من الادلة على انه ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن. النسخ تختلف في سياق الادلة - 00:23:16
منها من يسوق الدليل كامل الاية كاملة ومنه ما يسوقه ناقصا ومنهم من يقتصر على شيء يسير من الاية على موضع الاستشهاد الى غير ذلك لكن موضع الشاهد موجود نعم - 00:23:39
الى غير ذلك من الادلة على انه ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن. وكيف يكون في ملكه ما لا يشاؤه. ومن اضل سبيلا واكثر ممن يزعم ان الله شاء الايمان من - 00:23:56
والكافر شاء الكفر. فغلبت مشيئة الكافر مشيئة الله. تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا فان قيل يشكل على هذا قوله تعالى سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا الاية وقوله تعالى وقال الذين - 00:24:16
ادركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء. الاية وقوله تعالى وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم. ان هم الا ايخرسون. احتجاج بالقدر على والمشيئة - 00:24:52
على المعايب هو فعل المشركين والكفار من منذ من الزمن الاول هذه حجته لو شاء الله ما اشركنا وتجد بعض الناس اليوم تأمره بفعل الخير قال لو اراد الله فعلت - 00:25:18
شخص من المشايخ الذين يشار اليهم وعلى علم وعمل وفاهم وحفظ لكنه ترك واتجه الى الدنيا وقلت له خسرت مهما كسبت من حطام الدنيا فانت خسران لانه كان يتوقع له - 00:25:42
توقع له مستقبل في العلم ودلالة الناس وتعليمهم فكان رده الله اعلم حيث يجعل رسالة كذا مو برد هذا فقريب من ضد اولئك هذا ما هو برد وبعض الناس يقول الله يهدينا - 00:26:12
نعم اطلب الهداية واشتغل واعمل لو ذهبت الى المسجد وجلست للتدريس ماني بيمنعك يعني افعل اسأل الله جل وعلا ان يعينك وابذل السبب فتعان نعم بعض الناس يقع في مثل هذه الامور وهو لا يشعر - 00:26:39
بس يسمع الناس يقولوا شيء ويكرر نعم فقد ذمهم الله تعالى حيث جعلوا الشرك كائنا منهم بمشيئة الله وكذلك ذم ابليس حيث اضاف الاغواء الى الله تعالى اذ قال ربي بما اغويتني - 00:27:01

الى ازينن لهم في الارض قيل قد اجيب على هذا باجوبة من احسنها انه انكر عليهم ذلك. لانهم احتجوا بمشيئته على رضاه على رضاه ومحبته. يعني كانهم يزعمون ان الله رضي بهذا الشرك - 00:27:23

ولو رضي ما صار ولو لم يرظى لم يصل لو لم يرظى بهذا الشرك ما صار نعم وقالوا لو كره ذلك وسخطه لما شاءه فجعلوا مشيئته دليل رضاه. فرد الله عليهم ذلك - 00:27:48

وبذلك يكونون جمعوا بين المشيئة الكونية القدرية وبين المشيئة والارادة الشرعية نعم او انه انكر عليه معتقدهم ان مشيئة الله دليل على امره به او انه انكر عليهم معارضة شرعه. وامره الذي ارسل به رسله. وانزل به كتب - 00:28:10

بقضائه وقدره. فجعلوا المشيئة العامة دافعة للامر. فلم يذكروا اتى على جهة التوحيد. وانما ذكروها معارضين بها لامره. دافعين بها لشرعه فعل الزنادقة والجهال اذا امروا او نهوا احتجوا بالقدر. وقد احتج سارق على - 00:28:43

عمر رضي الله عنه بالقدر. قال نعم انا سرقت بقدر الله. الله جل وعلا كتب علي نصره كتب علي ان اسرق قال عمر ما لا بأس كتب عليك ان تسرق وكتب علينا ان نقطع يدك - 00:29:13

فسرق بقدر الله وقطع بقدر الله سرق بقضاء الله الكوني وقطعت يده بقضاء الله الشرعي نعم وقد احتج سارق على عمر رضي الله عنه بالقدر. فقال وانا اقطع يدك بقضاء الله - 00:29:29

قدره يشهد لذلك قوله تعالى في الاية كذلك كذب الذين من قبلهم فعلم ان مرادهم التكذيب فهو من فهو من فهو من فهو من قبل الفعل من قبل فهو من قبل الفعل من اين له ان الله لم يقدره. اطلع الغيب - 00:29:51

فان قيل فما تقولون في احتجاج ادم على موسى عليهما السلام بالقدر. اذ قال له تلومني على امر قد كتبه الله علي قبل ان اخلق باربعين عاما وشهد النبي صلى الله عليه وسلم ان ادم حج موسى اي غلبه بالحجة. قيل - 00:30:27

نتلقاه بالقبول والسمع والطاعة لصحته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نتلقاه بالرد والتكذيب لراويه. كما فعلت القدرية. ولا بالتأويلات الباردة بل الصحيح ان ادم لم يحتج بالقضاء والقدر على الذنب. هل وقعت هذه المحاجة قبل التوبة - 00:30:55

وبعدها معناها بعد التوبة والذنب بعد التوبة يبقى ذنب والا حسنة يبدل الله سيئاتهم حسنات لكن تبقى الاثر المرتب على الذنب مصيبة وبما كسبت ايديكم. هذه المصيبة يحتج عليها بالقدر - 00:31:25

الله اخرجنا من الجنة كتبه الله عليه ان اخرج لكن الذنب الذي فعلته وتبت منه لا اثر لها الان تاب عليه ثم هذا وجه المكتبة هو هدى الله جل وعلا تاب عليه وهداه واجتباه واصطفاه - 00:31:51

صار نبي من الانبياء نعم بل الصحيح ان ادم لم يحتج بالقضاء والقدر على الذنب. وهو كان اعلم بربه وذنبه فلا حاد بنيه من المؤمنين لا يحتج بالقدر. فانه باطل. وموسى عليه السلام كان اعلم - 00:32:08

بابيه وبذنبه كان اعلم بابيه وبذنبه من ان يلوم ادم عليه السلام. على ذنب قد تاب منه وتاب الله عليه واجتباه وهداه. وانما وقع اللوم على المصيبة التي اخرج. التي اخرجت - 00:32:31

اولاده من الجنة. فاحتج ادم عليه السلام بالقدر على المصيبة. لا على الخطيئة فان القدر يحتج به عند المصائب لا عند المعايب ان شخصا ترك صلاة الفجر فخرج من بيته ليخرج الى عمله - 00:32:54

فسقط عند الباب وانكسرت رجله لنا ان نقول ان هذه عقوبة لترك صلاة الفجر اذا ما ندم عليها على ترك صلاة الفجر مثلا وتاب من ذلك ليس له ان يحتج بالقدر نقول هذه مصيبة مربوطة بترك صلاة الفجر - 00:33:21

وتكون من المعايب لكن ان تاب من ذنبه الذي اقترفه وحصل له بسبب هذه المصيبة ومح اثر الذنب وبقيت المصيبة له ان يحتج بالقدر على المصيبة والله هذا شيء كتبه الله علي - 00:33:45

لو قيل له لو مليتك ما طلعت معها الباب طلع معها الباب الثاني قال هذا شيء مقدر ولا انا اعرف ان هذا الباب محل انزلاق ومحل كذا ما هو يعني مأمون - 00:34:01

لكن اذا كنت اذا جاء القدر عمي البصر يحتج بالقدر في مثل هذه اه الصورة لانه تاب من الذنب الذي بسببه حصل هذه المصيبة مع ان

اخراج ادم من الجنة - 00:34:13
مع انه مصيبة في الاصل لكن له من الاثار والحميدة والنتائج والمحامد والمحاسن لادم وذريته وتجلت فيه وظهرت الحكم الالهية الشيء الذي لا يخطر على قلب بشر ومن اراد ان يدرك شيئا من ذلك يقرأ - 00:34:28
في مفتاح دار السعادة لابن القيم نعم وهذا المعنى احسن ما قيل في الحديث فما قدر من المصائب يجب الاستسلام له. فانه ومن تمام الرضا بالله ربا. واما الذنوب فليس للعبد ان يذنب. واذا اذنب فعليه ان - 00:34:51
تغفر ويتوب فيتوب من المعايب ويصبر على المصائب. قال تعالى فاصبر ان ان وعد الله حق واستغفر لذنبك وقال تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا واما قول ابليس ربي بما اغويتني انما ذم على احتجاجه بالقدر لا - 00:35:16
لاعترافه بالقدر واثباته له. الم تسمع قول نوح عليه السلام ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغوي لكم هو ربكم واليه ترجعون ولقد احسن القائل - 00:35:51
فما شئت كان وان لم اشأ وما شئت ان لم تشأ لم يكن وعن وهب بن منبه انه قال نظرت في القدر فتحيرت ثم نظرت فيه فتحيرت ووجدت اعلم الناس بالقدر اكفهم عنه. واجهل الناس بالقدر انطقهم فيه - 00:36:19
لا شك ان القدر وما يتعلق به سر الله في خلقه وهو من مضايق الانظار ولا يحسن كل من دخل فيه ان يخرج منه ما كل من دخل في مسائله وتعمق فيها ودقق فيها - 00:36:48
يخرج من هذه المسألة بسلام فعلى الانسان ان يجمل يؤمن بما جاء عن الله على مراد الله وبما جاء عن رسوله على مراد رسوله عليه الصلاة نعم كيف نسيت بعثوا عليه سيدنا - 00:37:12
سيدنا موسى نفسه تدري ان البشر كلهم اصيبوا بذنب ادم واخرجوا من الجنة بسبب هذا فكل انسان مما معه يعني اذا انت نفترض ان شخص بغير اختياره جاء في سيارة - 00:37:32
ودهس ولد الا يوجد في نفس والده وان كان زمان اختيار ولا طوع الولد هو الذي عبر الطريق وقطر وقطع الطريق ثم دهست السيارة الا يجد في نفسه شيء على هذا السائق سائق هذه السيارة الذي حصل الدهس ووفاة الابن بسببه هو ما له اختيار - 00:38:00
والخير ما لوم اصلا لانه جاء هذا واقف بالباب البزر ذا يوم قربت السيارة هل يطيق الاب رؤية هذا السائق هذا امر جبلي طبيعي يعترض على من حصل بسببه النقص ولو كان خارج عن ارادته - 00:38:25
هذا الحديث صحيح نعم هؤلاء هؤلاء الجنة ولا ابالي وهؤلاء للنار ولا ابالي. ادم ينظر عن يمينه اذا نظر عن يمينه ضحك لانهم اهل الجنة انفس اه ارواح اصحاب الجنة واولئك اصحاب النار اذا نظر اليهم بكى. هذا القدر السابق ما احد يختلف فيه. الله قدر جل وعلا - 00:38:46
بعث بعث النار وبعث بعث اهل الجنة قال هؤلاء الجنة ولا ابالي وهؤلاء النار ولا ابالي. هذا في علم الله جل وعلا لكن المخلوق ماذا عن علمه خرج بعد ما - 00:39:18
لا لا لا ما فيش. لا لا لا. شيء مكتوب محسوس ما فيه نعم قوله يهدي من يشاء ويعصم ويعافي فضلا ويضل من يشاء ويخذل ويبتلي اعادة هذا ويبقى ان ان فعله سبحانه وتعالى - 00:39:35
لا وعلمه بذلك لا يترتب عليه ثواب ولا عقاب. انما الثواب والعقاب على افعال المكلفين نعم هذا رد على المعتزلة قولهم بوجوب فعل الاصلح للعبد على الله وهي مسألة الهدى والاضلال - 00:39:59
قالت المعتزلة الهدى من الله. بيان طريق الصواب والاضلال تسمية العبد ضالة الان اليس من المعقول والطبيعي جدا انه اذا تقدم اثنان لوظيفة تنال لي وظيفة واحدن درجاته تسعة وتسعين بالمئة - 00:40:23
وواحد ثاني درجاته واحد وستين بالمئة على على الحافة ان يفاضل بينهم في التوظيف ويعطى هذا من الراتب اكثر من هذا لانه يتوقع ان انتاج هذا اكثر من هذا طيب يقول لك انا والله انا الله جل وعلا هو الذي ركب في هذه الحافظة الضعيفة او هذا الفهم الضعيف. فلماذا تفرقون بيني وبين هذا - 00:40:47

له له سند في هذا لان المنظور اليه الانتاج. انتاج العبد وعمل العبد اما فعل الله جل وعلا لا يتعلق به لا آآ آآ ثواب ولا عقاب وما في احد بيعترظ لان هذا درجاته اكثر قد يكون مرد الدرجات لفعل العبد لجده واجتهاده والثاني لاهماله - 00:41:12

لكن ايضا للتركيب الاصلي في القدرات له دور في هذا ومع ذلك لا يسأل عما يفعل هذه النهاية نعم قالت قدم الاسلام لا تثبت الا على قنطرة التسليم يعني من دقق ونظر ادرك بعض الشيء لكن لن يدرك كل شيء يعني لو قرأت في شفاء العليل لابن القيم - 00:41:37

في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل شيء مهول شيء قد لا يحتمل آآ ذهن الانسان فمن نعمة الله عليه من نعمة الله جل وعلا على الانسان ان يرضى ويسلم ما عندنا اشياء واضحة وظاهرة وفيها اشياء معقدة تحتاج الى - 00:42:06

الى شيء من التسليم نعم قالت المعتزلة الهدى من الله بيان طريق الصواب. والاضلال تسمية العبد ضالا او حكمه تعالى على العبد بالضلال عند خلق العبد الضلال في نفسه. لانه هو الذي يخلق فعله - 00:42:27

الله جل وعلا ما له علاقة بافعال العباد. العباد هم الذين يخلقون فعلهم نعم وهذا مبني على اصلهم الفاسد. ان افعال العباد مخلوقة لهم. والدليل على ما قلناه قوله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء - 00:42:50

اه ولكن الله يهدي انك لا تهدي ولكن الله يهدي الله جل وعلا بيده الهداية اللاتي هي هداية التوفيق والقبول اما هداية الدلالة والارشاد فهي تكون لانبيائه ولاتباعهم من من دعاة الهدى - 00:43:18

وانك لتهدي الى صراط مستقيم. اما هداية القبول والتوفيق هذه بيد الله جل وعلا نفاها عن اشرف الخلق الذي هو النبي عليه الصلاة والسلام في اه موقف هو احرص فيه على الهداية وهي هداية عمه الذي نصره ونصر دعوته - 00:43:40

ومع ذلك ما استطاع ولكن الله يهدي من يشاء نعم ولو كان الهدى ولو كان الهدى بيان الطريق لما صح هذا النفي عن نبيه لانه صلى الله عليه وسلم بين الطريق لمن احب وابغض - 00:44:02

وقوله تعالى ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها وقوله يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء ولو كان الهدى من الله البيان وهو عام في كل نفس. لما صح التقييد بالمشيئة - 00:44:24

لانه حصل البيان للجميع النبي عليه الصلاة والسلام بلغ البلاغ المبين وبين للناس ما نزل اليهم وما ترك شيء ما بينه ولا اوضحه لامته ولا خير الا دلهم عليه ولا شر الا حذرهم منه - 00:44:51

هذا البيان الذي هو الدلالة والارشاد قد حصل وليس لاحد على الله حجة ليس لاحد من خلقه عليه حجة لانه ارسل الرسل وانزل الكتب وبلغوا البلاغ المبين وما بقي شيء - 00:45:15

هذا هداية الدلالة والارشاد اما هداية التوفيق والقبول التي لا يملكها احد سوى الله جل وعلا فالله يهدي من يشاء ويذل من يشاء نعم وكذا قوله تعالى ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين - 00:45:33

وقوله من يشاء الله يضلله ومن يشاء يجعله على صراط مستقيم قوله وكلهم يتقلبون في مشيئته بين فضله وعدله فانهم كما قال تعالى والذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن فمن هداه الى الايمان فبفضله وله الحمد - 00:45:55

ومن اضله فبعدله وله الحمد وسيأتي لهذا المعنى زيادة ايضاح ان شاء الله تعالى فان الشيخ رحمه الله لم يجمع الكلام في القدر في مكان واحد بل فرقه فاتيت به على ترتيبه. يعني فرقه الشارع كما فرقه الماتن - 00:46:31

الله جل وعلا اه كما قال المصنف رحمه الله كلهم يتقلبون في مشيئته بين فظله بحال الهداية وبين عدله في حال الاظلال لانه ما جبره ولا ارغمه بين للجميع بيان واحد - 00:47:00

البيان واحد للجميع لمن اختار طريق الهدى ولمن اختار طريق الضلال البيان واحد لكن الله جل وعلا تفضل على هذا بقبول هذا الهدى وما الزم ولا ارغم الطرف الثاني على قبول طريق الاذلال هداه النجدين ووظح له ولكنه اختار - 00:47:22

اختار لنفسه وله قدرة ومشيئة واختيار وحرية لكنه لا يستقل بها كما تقول المعتزلة طلبت مثال من اكثر من مرة لو ان مدحت كتاب مثلا مدحت كتابا للجميع وبينت مزاياه ومحاسنه - 00:47:45

هل يلزمني ان اوزع الكتاب على الجميع ما يلزم انا بينت ووضحت ان هذا الكتاب نافع انطلقت اكثر الطلاب الى المكتبات يبحثون عن

هذا الكتاب لكن بعض الطلاب قلت لهم ترى الكتاب موجود بالمكتبة الفلانية - 00:48:06
اختصرت عليهم الطريق واخذوا نسخ تخبطوا ذهبوا للمكتبات ولكن خفي عليهم شيء بين لهم الكتاب كتاب واظح ومطبوع ويعرفونه وموجود في في المكتبات لكن هؤلاء تفظلت عليهم ببيان المكان واولئك بينت لهم ان الكتاب نافع ولا الزمهم بان يشترون - 00:48:27
بعض الطلاب خمسة او ستة قلت عديلكم نجاح هل انا ظلمت اولئك الذين ذهبوا وتفرقوا قبل ان ان يعرفوا مكان الكتاب وبين لهم الكتاب معنى ولا يلزم ان هذا في في في مثال المخلوق فضلا عن الخالق الله جل تعالى الله عن الامثال والامداد والنظراء لكن مثال تقريبي - 00:48:50
هذا هل يقول ان الشيخ ظلمنا ما اعطانا كتب الذين تفرقوا باحد عن الكتاب ما وجدوا. هم بين لهم ان هذا كتاب نافذ وهذا غاية ما يستطيع ولا يمكن ان ان يشمل الناس كلهم يوزع عليهم كتب ولا - 00:49:15
بعضهم استعجل وطلع وش تبي تسويه هو هذا استعجل وطلع ما عرف مكان الكتاب هل هل ظلم ما ظلم اقول هذا مثال تقريبي وما عند الله جل وعلا اعلى واعظم - 00:49:34
ولله المثل الاعلى نعم قوله وهو متعال عن الاضداد والانداد الضد المخالف الضد المخالف المعارض المعاند هذا هو الضد احنا عمال ندوا المثل والند المثل فهو سبحانه لا معارض له. بل ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن. ولا - 00:49:47
ومثل له كما قال تعالى ولم يكن له كفوا احد ويشير الشيخ رحمه الله بنفي الضد والند الى الرد على المعتزلة. في زعمهم ان العبد يخلق فعله والذي يخلق فعله اما ضد واما ند - 00:50:20
اذا اذا خلق من افعاله ما لا يريده الله فهو ضد وان خلق من افعاله ما يريده الله فهو ند والله المستعان تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا. نعم. قوله لا راد لقضائه ولا - 00:50:46
معقب لحكمه ولا غالب لامره اي لا يرد قضاء الله راد. ولا يعقب. اي لا يؤخر حكمه مؤخر ولا يغلب امره غالب. بل هو الله الواحد القهار جاء في الحديث ولا يرد القضاء - 00:51:08
الا الدعاء لا يرد القضاء الا الدعاء فرد القضاء في هذه الصورة من الله جل وعلا من الذي يرد القضاء الله جل وعلا رده بقضاء اخر بسبب الدعاء وجاء في الحديث اللهم لا مانع لما اعطيت - 00:51:34
ولا معطي لما منعت ولا راد لما قضيت في رواية الطبراني بسند صحيح نعم قوله يعني لا يستطيع احد ان يرد القضاء واما ان يرده الله جل وعلا بقضاء اخر بسبب من الاسباب - 00:52:05
فهذا لا لا يعارض ذاك نعم قوله امنا بذلك كله وايقنا ان كلا من عنده اما الايمان فسيأتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى والايقان الاستقرار من يقين الماء في الحوض اذا استقر. امنا بذلك كله وايقنا - 00:52:28
ان كلا من عنده يعني مو مو مجرد كلام نظري نقرأه بالسنتنا ونسمعه باذاننا ونحسبل ونحوقل اذا مررنا بشيء لا هالمسألة يقين عقيدة نعم من يقين الماء في الحوض اذا استقر. بعض الناس يزعم انه - 00:52:58
مؤمن وعلى يقين تام ومراض بقضاء الله وقدره ثم اذا حصل له ادنى شيء تبين ان لا شيء لابد ان يكون يقين وعقيدة وثبات ولا يكون ذلك الا بادامة النظر في ايات الله - 00:53:24
وتدبر ايات الله كما قال ابن القيم المتلوة والمرئية نعم والتنوين في كل بدل الاضافة اي كل كائن محدث من عند الله اي بقضائه وقدره وارادته ومشيئته وتكوينه وسيأتي الكلام على ذلك في موضعه ان شاء الله تعالى. اللهم صلي وسلم عليك ورسولك - 00:53:49
اللهم صلي وسلم ومقصود - 00:54:24